

الخطاب الإعلامي لبول أوساريس حول استشهاد العربي بن مهدي
في برنامج "زيارة خاصة" لقناة الجزيرة.
- دراسة نقدية وفق نموذج فان دايك -

The Media Discourse Of Paul Osaris on the
Martyrdom of Al -Arabi Bin Mahdi on the "Private
Visit" Program For Al -Jazeera
Critical study according to the Van Dyck model-

جامعة أم البواقي/ الجزائر	علوم الإعلام والاتصال	نوال بومشطة – أستاذ التعليم العالي (naouel.boumechta@univ-oeb.dz)
DOI :		

الإرسال: 2025/04/10 القبول: 2025/06/09 النشر: 2025/06/19

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الإعلامي للحوار الذي أجرته قناة الجزيرة مع الجنرال الفرنسي بول أوساريس، الضابط السابق في الجيش الاستعماري الفرنسي خلال الثورة الجزائرية، والذي كشف خلاله عن تفاصيل تعذيب واستشهاد العربي بن مهدي. تُعد هذه الشهادة وثيقة تاريخية مهمة، لكنها تحمل أبعادًا أيديولوجية تهدف إلى تبرير جرائم الاستعمار الفرنسي، اعتمدت الدراسة على نموذج فان دايك في التحليل النقدي للخطاب، الذي يركز على ثلاثة مستويات وهي: البنية النصية، السياق الاجتماعي والتاريخي والأيدولوجية.

كشفت الدراسة أن خطاب أوساريس في الحوار لم يكن مجرد سرد للأحداث، بل كان خطابًا أيديولوجيًا يهدف إلى تبرير جرائم فرنسا وتشويه المقاومة الجزائرية، كما أبرزت دور الإعلام في تعزيز الرواية الاستعمارية من خلال انتقائية المضامين وغياب التمثيل المتوازن. وفي المقابل، أكدت أهمية التحليل النقدي للخطاب في كشف آليات الهيمنة وتفكيك الخطابات المضللة.

كلمات مفتاحية: الخطاب الإعلامي؛ التحليل النقدي للخطاب؛ فان دايك؛ بول أوساريس؛ العربي بن مهدي. قناة الجزيرة.

Abstract:

This study aims to analyze the media discourse of the dialogue conducted by Al -Jazeera with the French General Paul Osaris, a former officer in the French colonial army during the Algerian revolution, which he revealed the details of the torture and martyrdom of the Arab Mujahid Bin Mahdi. This certificate is an important historical document, but it carries ideological dimensions aimed at justifying the crimes of French colonialism. The study relied on the Van Dyck model in the

critical analysis of the discourse, which focuses on three levels, which are the textual structure, the social, historical and ideological context.

The study revealed that Osaris's speech in the dialogue was not merely a narration of events, but rather an ideological discourse aimed at justifying the crimes of France and distorting the Algerian resistance. It also highlighted the role of the media in strengthening the colonial novel through selective contents and the absence of balanced representation.

On the other hand, it stressed the importance of the critical analysis of the speech in exposing the mechanisms of domination and dismantling the misleading speeches.

Keywords : Media Discourse; The Critical Analysis of the Discourse; Van Dyck; Paul Osaris; Al -Arabi Bin Mahdi. Al Jazeera Channal.

مقدمة:

تعد الثورة الجزائرية محطة هامة في تاريخ الجزائر، وهي التي صنعها أبطال جاهدوا واستشهدوا من أجل جزائر حرة مستقلة، ومن بين هؤلاء الرجال الأبطال الشهيد محمد العربي بن مهيدي، الذي كان له دور كبير في التحضير للثورة المسلحة، وإقناع الكثير للمشاركة فيها، كما يعد أيضا من الذين أدخلوا الرعب في نفوس الفرنسيين، فرغم القبض عليه وتعذيبه بشتى أنواع العذاب، إلا أنه لم يتراجع ولم يتخاذل واختار الاستشهاد في سبيل الله دون البوح بأسرار الثورة، وهذا باعتراف جلاديه ومعتقليه ومن بينهم الجنرال الفرنسي "بول أوساريس"، الذي قدم تصريحات هامة واعترافات بجرمه في حق الرجل وذلك من خلال لقاء له في برنامج "زيارة خاصة" على قناة الجزيرة الفضائية تم بثه خلال سنة 2003، وجاء هذا اللقاء بعد أربعين سنة من الصمت على جرائم ارتكبتها في حق الجزائريين.

يعد برنامج "زيارة خاصة" الذي تبثه قناة الجزيرة من البرامج الحوارية العميقة التي تناقش قضايا تاريخية وسياسية حساسة. في حلقة يونيو 2003، استضاف البرنامج بول أوساريس، الضابط السابق في الجيش الفرنسي خلال حرب التحرير الجزائرية، الذي كشف عن تفاصيل حول تعذيب واستشهاد المجاهد العربي بن مهيدي.

هذه الدراسة هي عبارة تحليل نقدي للخطاب الإعلامي لهذه الحلقة باستخدام نموذج فان دايك، الذي يركز على البنى النصية والسياقية للخطاب، وكيفية توظيف اللغة لنقل الأيديولوجية والأطروحة التي يسوق لها الاستعمار الفرنسي من خلال خطاب إعلامي موجه وفقا لأهدافه وتوجهاته، وانطلاقا مما تقدم تطرح الدراسة التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما هي بنية وأبعاد الخطاب في حوار الجنرال أوساريس حول استشهاد البطل العربي بن مهيدي من خلال برنامج "زيارة خاصة" عبر قناة الجزيرة الفضائية؟

وتندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما خصائص البناء الإعلامي للحوار الذي أجرته قناة الجزيرة مع الجنرال الفرنسي بول أوساريس؟

- ما هي البنية النصية والأساليب الحجاجية التي تضمنها الخطاب في هذا الحوار؟

- كيف أثر السياق الاجتماعي والتاريخ في تشكيل الذاكرة الجماعية؟

- ما هي المعاني الأيديولوجية ورموز السلطة المتضمنة في هذا الحوار؟

تكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على موضوع هام مرتبط بتوثيق التاريخ والشهادات الحية لمرتكبي الجرائم من الاستعمار الفرنسي بالجزائر، حيث أن الإعلام له دور كبير في الكشف عن الحقائق أو طمسها أو تزييفها، ومنه فإن دراسة مثل هذه البرامج الإعلامية الموثقة لشهادات نادرة لها دور في كتابة التاريخ ونقله للأجيال.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الإعلامي في الحوار الذي أجرته قناة الجزيرة مع بول أوساريس، الضابط السابق في الجيش الفرنسي، حول استشهاد العربي بن مهيدي، وذلك باستخدام نموذج التحليل النقدي للخطاب (CDA) لفان دايك، وذلك من خلال دراسة البنية اللغوية والسياقية للحوار، وكيفية تشكيل الرؤى الأيديولوجية والتمثيلات التاريخية من خلال الخطاب الإعلامي، وهذا يقودنا إلى معرفة مساهمة الفضائيات التلفزيونية في توثيق هذه الشهادات الحية لجرائم فرنسا في حق الشهيد العربي بن مهيدي، وكيفية تناولها وتقديمها للجمهور المتلقي.

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي يرتبط مفهومها بدراسة "واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، والدراسات الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع" (حجاب، 2002، صفحة 78).

يتبنى البحث منهج التحليل النقدي للخطاب الذي يركز على دراسة التفاعل الجدلي بين اللغة والخطاب والمجتمع، حيث يهدف إلى الكشف عن آليات ممارسة السلطة من خلال النماذج الإدراكية التي يتم تداولها خطابيًا. وفقًا لهذا المنظور، تُعد اللغة وسيطًا فعالاً في ترسيخ هياكل الهيمنة الاجتماعية، حيث تُوظف لغرض التحكم في المعتقدات والاختيارات الفردية والجماعية، هذا النهج التحليلي يقدم إضافة نوعية لفهم كيفية تشكيل الخطاب للواقع الاجتماعي، وكيفية توظيفه كأداة للسلطة والتأثير في الرؤى والتصورات الجمعية (علي وعجوة، 2022، صفحة 66).

وبما أن تحليل الخطاب النقدي يتضمن العديد من النماذج، اعتمدت الدراسة على نموذج فان دايك الذي يعد إطارًا منهجيًا لتحليل الخطاب يركز على:

- البنية النصية: تحليل المفردات، التراكيب النحوية، والأساليب البلاغية.
- السياق الاجتماعي: دراسة تأثير المؤسسات الإعلامية والسلطة في صياغة الخطاب.
- الأيديولوجيا: كيفية تعزيز الخطاب لمواقف سياسية أو تاريخية.

وتم اختيار هذا النموذج لأنه مناسب لأهداف الدراسة واعتماده على نقد الخطاب ضمن السياقات الاجتماعية والتاريخية.

1. تحديد مفاهيم الدراسة

1.1 الخطاب الإعلامي

مصطلح الخطاب حديث الاستخدام في علم الإعلام أو الاتصال الجماهيري شأنه في ذلك شأن العلوم اللغوية، فهو مصطلح يقع ضمن العلوم اللغوية، ولكن اتساع دلالة الخطاب أتاحت إمكانية استخدامه في العلوم الاجتماعية بما فيها الإعلام. (وادي، 2017، صفحة 44)

من جهة أخرى يعتبر بعض الباحثين الخطاب الإعلامي مفهوما مركبا ومعقدا بالنظر إلى اختلاف مصادره ومضامينه وتعدد أهدافه التي يسعى القارئ بالاتصال إلى تحقيقها من خلال الرسالة الإعلامية التي يصنعها، (كساي، 2022، صفحة 434) ويمكن تعريف الخطاب الإعلامي بأنه عملية اتصالية، يتم من خلالها نقل رسائل إلى جمهور كبير غير متجانس وغير معروف شخصياً للقارئ بالاتصال، وتستعين بوسائل لنقل تلك الرسائل

كالمذيع والتلفاز والسينما والصحف والكتب، وتمثل وظيفتها الأساسية بالأخبار والترفيه والتعليم والإقناع والترويج، وتهدف إلى التأثير وليس مجرد إرسال الرسائل، فلا قيمة للاتصال دون تحقيق أهداف، ولا نجاح للاتصال دون إحداث تأثير. (وادي، 2017، صفحة 45)

وإذا كان الخطاب في أي مجتمع هو الممارسة الاجتماعية، وهو مجمل القول والفعل، فإن الخطاب الإعلامي يقوم بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام، (عبدالعظيم، 2021، صفحة 441)

وهناك من يرى أن الخطاب الإعلامي منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محدّدة وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمراكز المعرفية التي يصدر عنها (زيفي، 2017، صفحة 14).

"في حين هناك من يعرفه على أنه: "عملية تقنين الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمه". (عطري، 2012، صفحة 18)

وعليه يمكن تعريف الخطاب الإعلامي إجرائيا على أنه: منتج إعلامي يعمل على نقل الواقع والأحداث وفق أطروحات وأطر يسعى من خلالها إلى التأثير في الجمهور باستخدام أساليب وممارسات محددة.

2.1 الحوار الإعلامي

يعرف على أنه عنصر مشترك في العديد من الأشكال البرمجية وهو الأساس في الحصول على المعلومات من الضيوف، (الكناني، 2012، صفحة 78)، والحوار نشاط ذهني يتعلق بوعي المحاور لإدراكه وتفكيره وقدراته ومستوى انتباهه، ويقوم مدى نجاحه في تغلب أطراف الحوار على الصعوبات التي تعترض مهمتهم في كشف البيانات والأدلة وتوليد الأفكار، فالحوار يسعى إلى خلق نقاش بين أطرافه ليولد أفكار جديدة ووجهات نظر متعددة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الحلول التي تثرى معارف وتلي حاجات المتلقي (الطراونة، 2014، صفحة 11)، ومنه فالحوار شكل من أشكال الإنتاج الإعلامي الذي

يقدم من خلاله أفكار ومعلومات يتم مناقشتها بين شخصيات أو ضيوف البرنامج لتحقيق أهداف معينة.

2. تحليل الخطاب النقدي (نموذج فان دايك)

1.2 مفهوم تحليل الخطاب النقدي

يعد تحليل الخطاب بديلاً لتحليل المحتوى بالإضافة إلى التحليل الأكثر شيوعاً والأكثر انتشاراً. إذا كان التحليل النوعي يركز أكثر على سؤال "ماذا"، فإن تحليل الخطاب يبحث أكثر في "كيف" الرسالة أو نص الاتصال. (أفرياني، 2022، صفحة 25)

تحليل الخطاب النقدي هو نوع من دراسات تحليل الخطاب التي تركز دراستها على تفسير العلاقة بين اللغة كممارسة لغوية، والنص كممارسة للخطاب، والثقافة كممارسة اجتماعية. (أفرياني، 2022، صفحة 30).

يعتبر التحليل النقدي للخطاب (Critical Discourse Analysis - CDA) إطاراً نظرياً ومنهجياً يُسلط الضوء على الدور التأسيسي للخطابات في تشكيل البنى الاجتماعية المعاصرة. ويرى ويدسون (Widdowson) أن هذا المنهج يهدف إلى كشف الأيديولوجيات والانحياز الضمني الكامن في النصوص، ومن ثمّ الكشف عن آليات ممارسة السلطة من خلالها، مما يجعله محاولة جادة لتحليل العلاقة التفاعلية بين اللغة والأيديولوجية والمجتمع تحليلاً نقدياً.

من جهة أخرى، يوضح فيركلوف (Fairclough) أن التحليل النقدي للخطاب لا يقتصر على دراسة اللغة فحسب، بل يتعداها ليشمل السيميائيات والصور المرئية وجميع عناصر الممارسة الاجتماعية. كما يهدف هذا المنهج إلى إبراز كيفية عكس التغيرات اللغوية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وارتباطها بعلاقات القوة والهيمنة داخل المجتمع. وبذلك، يتجاوز التحليل السطحي للنصوص إلى دراسة الآليات الخفية التي تُوظف فيها اللغة كأداة للسيطرة والتأثير، مما يجعله أداة حاسمة في فهم التفاعل المعقد بين الخطاب والسلطة والمجتمع. (علي و عوجة، 2022، صفحة 583).

2.2 نشأة التحليل النقدي للخطاب

يرجع التأسيس النظري لمبادئ التحليل النقدي للخطاب (CDA) إلى المدرسة النقدية لمعهد فرانكفورت في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، حيث ركزت هذه المدرسة

على تحليل العلاقة الجدلية بين اللغة والسلطة والمجتمع. ومع ذلك، لم يتبلور هذا التوجه كمنهج تحليلي متماسك إلا في أواخر سبعينيات القرن العشرين، مع اندماج التقاليد النقدية مع اللسانيات التطبيقية، خاصة في الأوساط الأكاديمية البريطانية والأسترالية. ويمكن تتبع جذور هذا الحقل المعرفي في سياق تطورات موازية في حقول علم اللغة الاجتماعي، وعلم النفس النقدي، والعلوم الاجتماعية خلال عقد السبعينيات. وفي هذا الصدد، يشكل التحليل النقدي للخطاب استجابة منهجية ونقدية للنماذج السائدة في العلوم الاجتماعية خلال عقدي الستينيات والسبعينيات، والتي اتسمت بالوضعية والحياد المزعوم. فقد مثل هذا المنهج تحولاً جذرياً في دراسة الظواهر اللغوية والخطابية، من خلال رفضه لفكرة الحياد اللغوي وإبرازه للأبعاد الأيديولوجية الكامنة في الممارسات الخطابية.

يجدر بالذكر أن هذا التوجه النقدي لم ينشأ في فراغ، بل جاء نتيجة لحوار معرفي متعدد التخصصات، جمع بين النظرية النقدية واللسانيات التطبيقية وعلوم الاتصال، مما أتاح تطوير أدوات تحليلية قادرة على كشف آليات الهيمنة في الخطابات الاجتماعية المختلفة. (علي و عجوة، 2022، صفحة 584)

3.2 مبادئ تحليل الخطاب النقدي

تركز الدراسات في هذا الإطار على ثلاث مراحل منهجية رئيسية: وصف الممارسات النصية، وتحليل التفاعلات الخطابية، ثم نقد الممارسات الاجتماعية. وبذلك، يهدف المحلل الخطابى إلى فضح آليات السلطة الخفية عبر تفكيك البنى اللغوية للنصوص وفحص شبكات العلاقات الدلالية الكامنة فيها، إلى جانب تحليل عناصر السياق والتفاعلات بين المشاركين في الخطاب، وذلك لتحديد الذوات والمواقع الاجتماعية والمرجعيات الأيديولوجية الكامنة.

تتميز هذه المقاربة عن غيرها في حقل تحليل الخطاب بتعمقها في دراسة التوظيف اللغوي الاستراتيجي الذي يخدم أغراضاً أيديولوجية، ويسعى إلى الهيمنة على عمليات صنع القرار في البنى الذهنية للفئات المستهدفة. وبذلك، تتجاوز مجرد تحليل المضمون الظاهر للنصوص إلى الكشف عن الآليات الخفية للسيطرة الاجتماعية المتمثلة في الاختيارات اللغوية والخطابية. (وهابي، 2020، صفحة 66)

4.2 نموذج تحليل الخطاب لفان دايك

إن التحليل النقدي للخطاب هو نهج يهتم بتحليل الظواهر الاجتماعية التي هي بالضرورة معقدة، وبالتالي تتطلب مناهج متعددة. وأكد فان دايك أن التحليل النقدي للخطاب هو اقتراح يركز على كيفية ممارسة إساءة استعمال السلطة والهيمنة وعدم المساواة في فصل السياق الاجتماعي والسياسي. (وهاي، 2020، صفحة 66)

يقدم فان دايك (Teun van Dijk) رؤية منهجية متكاملة للتحليل النقدي للخطاب (CDA) تُركّز على التفاعل الجدلي بين السياق الاجتماعي والفاعلين الاجتماعيين في عملية إنتاج الخطاب. ووفقاً لهذه الرؤية، لا يُعتبر الخطاب نتاجاً فردياً بحتاً يعتمد على الخبرات الشخصية أو الاستراتيجيات الذاتية فحسب، بل هو بالأساس ظاهرة جماعية تنبثق من أطر مفاهيمية مشتركة، تتمثل في التمثيلات الاجتماعية وهي المفاهيم الجماعية التي تُشكّل الإدراك المشترك للعلاقة بين النظام الاجتماعي والنظام المعرفي للأفراد، وتتخذ هذه التمثيلات ثلاثة أشكال رئيسة وهي: المعرفة (الشخصية/الجماعية/الثقافية)، الاتجاهات والأيدولوجيات.

5.2 الأسس النظرية للتحليل النقدي للخطاب عند فان دايك:

- الخطاب كظاهرة اجتماعية: يهتم CDA بالقضايا المجتمعية، إذ يُعد الخطاب أداةً لإنتاج القوة أو تحدي الهيمنة، مما يجعله انعكاساً للصراعات الاجتماعية.
- العلاقة التبادلية بين اللغة والمجتمع: تُشكّل اللغة المجتمع والثقافة، كما تتشكل بهما، مما يُبرز دور الخطاب كفاعل اجتماعي مؤثر وقادر على التغيير.
- البعد التاريخي والديناميكي: الخطاب ظاهرة متغيرة تُحمل في طياتها آثار السياقات التاريخية والاجتماعية.
- الوظيفة الأيديولوجية للغة: تُستخدم اللغة كوسيط لتحقيق غايات أيديولوجية، سواءً عبر التبرير أو التهميش أو التغيير.
- الدور الوسيط للإدراك: يعتبر الوعي الفردي والجماعي حلقة وصل حاسمة بين النص والمجتمع، حيث يُمكن من تفسير كيفية تحويل البنى اللغوية إلى ممارسات اجتماعية. (علي و عوجة، 2022، صفحة 584).

6.2 مهام التحليل النقدي للخطاب

لا يقتصر دور المحلل النقدي على الوصف أو الشرح السطحي، بل يتجاوزهما إلى:

- التفسير: بتحليل العلاقات الخفية بين الخطاب والسلطة.

- التأويل : بكشف الأبعاد الأيديولوجية والاجتماعية الكامنة في الممارسات الخطابية.

بهذا، يقدم فان دايك إطارًا تحليليًا يُظهر كيف تُوظف البنى اللغوية والتمثيلات المعرفية لخدمة مصالح سلطوية، مع التأكيد على أن فهم الخطاب يتطلب تفكيكًا للتفاعل المعقد بين الفردي والجماعي، واللغوي والاجتماعي.

7.2 المقاربة الاجتماعية المعرفية التي يتبناها فان دايك

يتبنى فان دايك في مقاربتة الاجتماعية المعرفية للتحليل النقدي للخطاب (CDA) إطارًا نظريًا تكامليًا يربط بين التحليل اللغوي والأبعاد المعرفية والاجتماعية. ويرى أن هذا المنهج لا يقتصر على تحليل البنى اللغوية فحسب، بل يمتد إلى دراسة التفاعل الجدلي بين الخطاب والمعرفية والمجتمع، مشكلاً ما يُعرف بـ"التثليث التحليلي" الذي يكشف عن الآليات الخفية للهيمنة الاجتماعية.

في هذا السياق، يؤكد فان دايك أن دراسات التحليل النقدي للخطاب تمثل اتجاهًا متعدد التخصصات يهدف إلى فضح الأيديولوجيات الكامنة في الممارسات الخطابية، والتي تُستخدم كأدوات لترسيخ علاقات القوة واللامساواة، ومن خلال هذا النهج، يتم تحليل التمثيلات المعرفية (كالمواقف والصور النمطية) وعلاقتها ببنية الخطاب وهيكل المجتمع، مما يسمح بتتبع كيفية إنتاج الخطابات للنظام الاجتماعي أو تكريسه.

باختصار، تقدم المقاربة الاجتماعية المعرفية لفان دايك إطارًا منهجيًا يُظهر كيف تُوظف البنى الخطابية والمعرفية لخدمة أغراض أيديولوجية، مع التركيز على دور اللغة كوسيط فعال في إنتاج الهيمنة أو مقاومتها. (وهاي، 2020، صفحة 70).

3. الإطار التطبيقي للدراسة

1.3 تحليل البنية الإعلامية للحوار

يتميز الحوار الإعلامي ببنية شكلية وموضوعية تختلف عن بقية أنواع الحوار، خاصة من حيث صياغة المقدمة والخاتمة وبناء الأسئلة التي تتوافق مع طبيعة الحوار، وأهدافه، وهنا سنقوم بتجزئة الحوار ودراسة بنيته الإعلامية وتحليلها.

- محاور الحوار التلفزيوني مع الجنرال أوساريس

بعد الاستماع للحوار الذي أجرته قناة الجزيرة مع الجنرال أوساريس يمكن تقسيمه إلى المحاور الآتية:

- بداية العمل العسكري لبول أوساريس ودور عائلته في ذلك.
- دور الثورة الجزائرية في الحياة العسكرية لبول أوساريس.
- عمليات التعذيب وجرائم الحرب في حق الجزائريين.
- تفاصيل استشهاد العربي بن مهيدي على يد أوساريس.
- أكثر المواقف التي رسخت لدى أوساريس عن الثورة التحريرية.
- موقف أوساريس من الثورة الجزائرية في الماضي وامتداداتها إلى الحاضر.
- أسباب قرار أوساريس بالكتابة عن الماضي، وأدواره العسكرية في الثورة التحريرية.

نلاحظ أن معظم ما ركز عليه الحوار هو دور الجنرال أوساريس أثناء الفترة الاستعمارية وما قام به من جرائم تعذيب وقتل في حق الجزائريين وخاصة تفاصيل تصفيته للشهيد العربي بن مهيدي، ومنه نجد أن هذا الجنرال وبعد أربعين سنة من استقلال الجزائر يخرج عن صمته ويعترف عن طريق التلفزيون وأمام الملايين بالجرائم التي ارتكبها في حق الجزائريين، لكن هذا الاعتراف جاء بلغة وأسلوب غير مباشر أراد من خلاله تبرير أفعاله وأفعال فرنسا الإجرامية، وهو ما سنكشفه في الشق الثاني المتعلق بتحليل الخطاب النقدي.

- مقدمة الحوار

اعتمد المقدم في تقديمه للحوار على المقدمة الاقتباسية، حيث استهلها بجملة للجنرال أوساريس: " علموني أن أقتل دون أن أترك أثراً، علموني أن أكذب وألا أبالي لا بعذابي ولا بعذاب الآخرين"، كذلك وظف المقدمة الاستهلامية عن طريق طرح تساؤلين

بعد تطرقه إلى أن ضيفه عذب الكثير من الجزائريين وشنق بيديه المناضل الجزائري الكبير "العربي بن مهيدي"، والتساولين الذين طرحهما هما:

– هل فعل ذلك حقداً؟

– أم لمصلحة فرنسا كما يقول؟

إن الاعتماد على المقدمة الاقتباسية والاستفهامية له الأثر البالغ في التأثير وجذب اهتمام المتلقي، وفي ذلك استخدام لأسلوب الإثارة والتشويق، كما ركز في المقدمة على تصفية الشهيد العربي بن مهيدي على يد هذا الجنرال، ويبرز أكثر من خلال طرحه لتساولين يعكسان بشاعة الجريمة وحقد الفرنسيين وما ارتكبه من جرائم بشعة في حق الجزائريين.

تطرق أيضا في المقدمة إلى تقديم مختصر للجنرال بول أوساريس، عن مولده وعائلته ومختلف المحطات التي مر بها في حياته خاصة العسكرية منها، وانتقاله من فيتنام إلى الجزائر، وهنا أشار المقدم في جملة أنه انتقل إلى "غياهب التعذيب والقتل والموت التي يروي اليوم تفاصيلها لكاتب يساعده في كتابة مذكراته"، وهي إشارة مرة أخرى إلى بشاعة ما ارتكبه في الجزائر من جرائم حرب.

- نوع الأسئلة التي يتضمنها الحوار

هذا الحوار ينتمي إلى نوع حوار المعلومات، وقد طرح المقدم على ضيفه 71 سؤالاً تنوعت بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة، وكانت النسب كالآتي:

الأسئلة المفتوحة: 66,20 %، والأسئلة المغلقة: 33,80 %

إن عدد الأسئلة تعكس أهمية موضوع الحوار وأهمية المعلومات التي يقدمها الضيف والتي تتعلق بحقائق مرتبطة بالتاريخ واعترافات يستمع لها ويشاهدها كل العالم، ومن خلال هذه النسب نلاحظ أن المقدم اعتمد بشكل كبير على الأسئلة المفتوحة، وذلك لدورها في الحصول على المعلومة والحقيقة من مصدرها، وقد جاءت الأسئلة مختصرة ومركزة ومباشرة من أجل الحصول على أكبر عدد من المعلومات، كما نلاحظ أنه تم توظيف عدد معتبر من الأسئلة المغلقة التي تحتمل الإجابة بـ "نعم" أو "لا"، وهذا ضروري في مثل هذه الحوارات التي تكشف عن حقائق أو تؤكد أخرى حتى لا تتعرض للتزييف أو

الفهم الخاطئ، ومن خلال الأسئلة وطريقة طرحها من طرف مقدم الحصة، نلمس رغبته في استخراج الحقيقة واعتراف هذا الجنرال بما ارتكبه من جرائم حرب.

أما بخصوص الأسئلة التي تم طرحها في المحور المتعلق بـ "تفاصيل تصفية العربي بن مهيدي على يد أوساريس"، فقد بلغت نسبتها 32,39 %، أي ما يعادل حوالي ثلث أسئلة الحوار، وقد كانت كلها تقريبا أسئلة مفتوحة، وهذا يعكس أهمية هذا المحور كون الضيف هو الفاعل الحقيقي، وهو مالك المعلومة الصحيحة، ومنه وجب توظيف مثل هذه الأسئلة للحصول على أكبر عدد من المعلومات.

والملاحظ في إجابات الضيف استخدام العديد من الألفاظ التي تعكس نيتهم وتصورهم وصورتهم عن المجاهدين في صفوف جبهة التحرير الوطني، ومن بينها ما يلي:

- المناضل = المجاهد أو الشهيد.
- الإرهابيون، الصعاليك، المنحرفون = العربي بن مهيدي ورفقاؤه المجاهدون.
- أعمال تفجير في أحد أحياء العاصمة = معركة الجزائر.
- عصابة من القتلة = أبطال معركة الجزائر.

- تصفية الشهيد العربي بن مهيدي ومبرات أوساريس في ذلك في هذا المحور أعطى "أوساريس" حقائق ومعلومات عن تصفيته للشهيد العربي بن مهيدي، وكانت كما يلي:

- إلقاء القبض على العربي بن مهيدي من قبل وحدات المظليين التي يشرف عليها القائد "بيجار".
- القبض على مجموعة من الذين شاركوا في معركة الجزائر، ذكر "أوساريس" أنه لم يتم تقديمهم للسلطات القضائية، لعجزها عن الحسم في شأنهم بسرعة، وكان الحل حسب رأيه إعدامهم، لكن "بيجار" رفض ذلك، وطلب استشارة الجنرال "ماسيو"، وخلال محادثتهم التحق بهم "ماك سلوجان" كاتب الدولة لشؤون الحرب، هذا الأخير ذكر لهم حادثة قرار تفجير الطائرة التي كانت تقل "بن بلة" وعدد من

مساعديه من المغرب إلى تونس، ولما تبين أن الفريق كان فرنسيا تم التراجع عن ذلك، وأرغموا الطائرة على الهبوط، وتم سجن بن بلة وبعض قياديي الجبهة، وانتقلت القيادة إلى بن مهيدي، وهنا تدخل "ماسيو" قائلاً لبيجار "لعلك فهمت الآن ماذا عليك أن تفعل به".

- ذكر "أوساريس" أن "بيجار" كان يعتزم الإبقاء عليه قيد الحياة على أن يقنعه بالتعاون مع فرنسا، وقد حضر "أوساريس" الحوار الطويل بين بيجار وبن مهيدي، وقال له: "أنت الآن معتقل وبإمكاننا أن نجد حلاً يرضي الجميع"، وهنا أكد أن "بيجار" لم يلجأ أبداً إلى تعذيب بن مهيدي.

- أشار "أوساريس" أن هناك تحرك دولي تحت إشراف الأمم المتحدة، وخشي "لاكوست" من محاكمة علنية لبن مهيدي قد تأخذ أبعاداً كبيرة، وهنا قرر "بيجار" التخلص من بن مهيدي وهنا قال: "خصوصاً وأن هذا الأخير قد مده بمعلومات كثيرة من دون تعذيب ومن دون قصد، للتباهي.. للتباهي، كان يقول نحن نملك كذا وكذا وأن الإمدادات كانت تأتينا من هذا البلد أو من ذاك"، وهنا إشارة إلى أن العربي بن مهيدي قدم معلومات كثيرة دون تعذيب.

- قال "بول أوساريس" أن العربي بن مهيدي كان قوي الشخصية، وكان يتباهى قائلاً "أنتم محظوظون لأنكم تتفاوضون مع طرف قوي هو جبهة التحرير الوطني"، وذلك في إجابته عن سؤال "هل شعرت بأنه كان قوي الشخصية خلال التعذيب أو خلال المحاكمة؟"، وهنا نجد تناقضا في اعتراف أوساريس حول تعذيب العربي بن مهيدي أو لا.

- في ما يتعلق بمسألة انتحار "العربي بن مهيدي" قال في ذلك "أوساريس": "كنت ألتقي بالقاضي بيجار يوميا، وكان يقول لي: صديقي العزيز تعلم أن كل القادة، قادة المصالح الخاصة والمخابرات يحملون شيئا من السم يخبئونه جيدا تحت ثيابهم، وبما أن بن مهيدي هو أحد قادة جبهة التحرير الجزائرية فإنه كغيره من قادة المخابرات الفرنسيين والألمان والبريطانيين، يحمل بين طياته ثيابه سمًا يتجرعه متى احتاج إلى ذلك"، وهنا رد عليه مقدم البرنامج: "إذن فهمتم أنه بإمكانكم قتل العربي بن مهيدي ثم إعطاء الانطباع بأنه قد انتحر؟"، هنا أجاب "أوساريس" بما

يلي " هذا صحيح، كان علينا أن نفعل ذلك، ولم يكن هناك مجال للاختيار." ،
وهنا نجد أن هناك نية لقتل العربي بن مهيدي والتضليل بحادثة الانتحار عن طريق
السم الذي يحوزه.

- في سؤال عن كيفية قتل العربي بن مهيدي، قال أوسايس أنه لم يجدوا لديه سما،
وهنا سألته مقدم البرنامج: "شنقته، كيف كانت ردة فعله قبيل أن تشنقه بيديك؟"
، قال أوسايس أنه لم يكن لديه أي ردة فعل، وكان آخر تصريح له خلال حوار مع
بيجار الذي قال له " لقد وشى بك رفاقك الأربعة في لجنة التنسيق والمتابعة، وما
دفعهم إلى ذلك هو أنك عربي، أما هم فإنهم من القبائل، وبفضل وشايتهم هذه
تمكّنّا من العثور على الشقة التي كنت تختبئ فيها"، وقال أن ذلك لم يكن
صحيحا، ورد عليه بن مهيدي قائلا " لا لم يشي بي رفاقي، وإذا كنتم قد تمكنتم من
القبض علي فإن ذلك يعود إلى الحظ الذي كان بجانبكم، الحظ الذي كان
حليفكم"، وهنا نستخلص من خلال هذه الإجابات أن أوسايس وبيجار حاولا أخذ
كل المعلومات من العربي بن مهيدي عن طريق استخدام الكذب والتعذيب وحتى
توظيف الفتنة بين أبناء الجزائر في قول بيجار أن من وشى به هم من القبائل وهو ما
دفعهم لذلك أن العربي بن مهيدي عربي، وهنا نجد جذور الفتنة التي يوظفها
المستعمر للفرقة بين أبناء الجزائر.

- اعترف أوسايس بارتياحه بعد قتله الشهيد العربي بن مهيدي وكانت إجابته بـ"
نعم..نعم"، وهنا تأكيد على رغبة هذا الجنرال وإصراره على قتل العربي بن مهيدي
بأي طريقة.

- الأسباب التي دفعت أوسايس للكتابة عن الماضي

في هذا المحور من الحوار يمتنا استخراج عدة نقاط وهي:

- قرر أوسايس الكتابة عن موضوع قتل العربي بن مهيدي بعد تشديد الجزائر في تلك
المرحلة على ضرورة اعتراف بأعمال التعذيب خلال معركة الجزائر خاصة والثورة
التحريرية عموما.

- يرى أوساريس أنه ليس من حق الجزائريين المطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب، ومن وجهة نظره أن ما قاموا به كان دفاعا عن النفس، وعمله كان يهدف إلى التصدي للتهديدات ضد المواطنين الفرنسيين، وكان لزاما على فرنسا وضع حد لنشاط جهة التحرير الوطني ويرى ذلك أنه واجب.

- أبدى الجنرال أوساريس أسفه عن ما قام به خلال تلك الفترة، وقال أنه كان مرغما على المشاركة في هذه الأعمال.

- خاتمة الحوار

استخدم مقدم البرنامج الخاتمة الاستفهامية عن طريق طرح تساؤلين وهما:

- ماذا عن كل الذين منحوه هذه الأوسمة، متى يحاكمهم التاريخ؟

- بل هل سيحاكمهم يوماً؟

جاءت الخاتمة مختصرة ومركز ومعبرة على أن تأنيب الضمير لا ينفع بعد كل هذه الجرائم المرتكبة في حق شعب أعزل، وتساءل المقدم عن إمكانية محاكمة هؤلاء يوماً ما.

2.3 التحليل النقدي للخطاب في حوار أوساريس وفق نموذج فان دايك

أ. البنية النصية: تحليل المفردات والأساليب والتكرار

- تحليل المفردات والاختيارات اللغوية

من خلال تحليل المفردات التي استخدمها بول أوساريس في هذا الحوار نلاحظ أن هناك تحيز واضح للرواية الاستعمارية و اختيار مفردات تعكس أيديولوجيا تبرير جرائم فرنسا في حق الجزائريين أثناء الاحتلال وخلال الثورة التحريرية. وهذه بعض الأمثلة:

• استخدام مصطلح "المتمردين (Les rebelles) "بدلاً من "المجاهدين "

في إحدى فقرات الحوار، يقول أوساريس: "كنا نواجه متمردين عنيفين، وكان لا بد من اتخاذ إجراءات صارمة".

إن استخدام كلمة "متمردين" تحمل دلالة هامة وهي الخروج عن النظام الاستعماري ومخالفة القوانين واللوائح المتعلقة بالنظام العام، فكأنما الجزائريون خرجوا إلى الشارع وتمردوا على فرنسا بشكل يدعو إلى قتلهم، بينما مصطلح "مجاهدين" يعكس شرعية القتال والدفاع عن النفس والأرض ضد العدو المغتصب، وقد استبعده بول أوسايس لعدم تقبلهم مقاومة الجزائريين وجهادهم لاسترجاع السيادة.

- وصف التعذيب بـ"الاستجواب القاسي" بدلاً من "تعذيب" عند سؤاله عن تعذيب العربي بن مهيدي، أجاب بول أوسايس: "كان الاستجواب ضروريًا لانتراع المعلومات، وكانت الظروف تستدعي ذلك".

مصطلح "استجواب" يخفف من وحشية التعذيب، ويحيل إلى المعاملة الروتينية لكل من يخالف قوانين الاستعمار الفرنسي كما أن الكلمة تدل على أن الاستجواب كان سلمياً، وأضاف إليها "قاسي" للإشارة إلى ضرورة استعمال القوة لأن الشهيد العربي بن مهيدي أبدى مقاومة بطولية وهو بين يدي جلاديه، في حين استبعد استخدام مفردات مثل بينما كان يمكن استخدام مصطلحات مثل "تعذيب" حتى ينفي الجرائم المرتكبة في حق الجزائريين والتي ترفض فرنسا الاعتراف بها إلى يومنا هذا.

- وصف العمليات العسكرية الفرنسية بـ"عمليات حفظ الأمن"

يذكر أوسايس في حوارهِ التلفزيوني عبر قناة الجزيرة إلى: "كانت مهمتنا حفظ الأمن ومنع الفوضى". هذا التعبير يُضفي شرعية زائفة على القمع العسكري، ويُخفي حقيقة أن فرنسا كانت محتلة، ومارست كل أنواع العنف ضد المجاهدين والجزائريين عموماً طيلة أكثر من قرن من الزمن، وهنا يهدف أوسايس إلى تبيان أن ما كانت تقوم به فرنسا شيء مشروع ويدخل في إطار الحفاظ على الأمن والنظام العام

ب. الأساليب البلاغية والحجائية

اعتمد أوسايس على أساليب لغوية لتبرير أفعال الجيش الفرنسي، منها:

- أسلوب التبرير بالضرورة العسكرية

من خلال الحوار محل الدراسة جاء في قول أوسايس: "كنا في حرب، ولم يكن لدينا خيار آخر"، من خلال هذه العبارة يمكن القول أن الأسلوب الذي اعتمده أوسايس لإقناع الجمهور هو أسلوب التبرير بالضرورة العسكرية وهو الأسلوب يحوّل الجلال إلى ضحية،

ويُبرّر التعذيب كإجراء ضروري، وكأنّ الحرب تبيح كل أنواع التعذيب والقتل دون اعتبار لمبادئ وقوانين حقوق الإنسان، وكأنّ ما يقوم به جنرالات فرنسا هو حق للدفاع في حرب أقل ما توصف بأنها غير عادلة.

• أسلوب النفي والتقليل من همجية الجرائم

عند سؤاله عن انتهاكات حقوق الإنسان، يجيب أوساريس: "لم نكن وحوشاً، لكن الحرب لها قوانينها".

إن استخدام عبارة "لم نكن وحوشاً" يدل على أن أوساريس يستخدم أسلوب النفي، لكن ضمناً فيه اعتراف بأنهم قاموا بالتعذيب لكن ليس إلى درجة الوحشية، وهنا يحاول أوساريس التستر على جرائم فرنسا خاصة وأنه في وقت إجراء الحوار كانت هناك جهود جزائرية حثيثة من أجل اعتراف فرنسا بجرائمها أثناء الاستعمار.

• أسلوب التضليل .

يقول أوساريس: "كل الجيوش في العالم كانت تفعل الشيء نفسه".

استخدام أسلوب التعميم هنا هو محاولة لطمس خصوصية الجرائم الفرنسية، وتضليل الرأي العام على أن كل الجيوش تقوم بما قامت به الجيوش الفرنسية في الجزائر، وهو أسلوب ذكي للتهرب من الاعتراف بالجرائم وكسب تأييد الرأي العام.

• أسلوب التكرار كآلية لترسيخ الأفكار

استخدم أوساريس أسلوب التكرار كأسلوب لترسيخ الفكرة وأكيدها، وهنا كرر بعض العبارات لتعزيز الرواية الفرنسية، مثل:

– "كانت الحرب قاسية على الجميع." تكررت 3 مرات في الحوار.

– "لم يكن لدينا خيار." تكررت مرتين.

– "كنا نطبق القانون." تكررت 4 مرات.

استخدام أسلوب التكرار د يُحدث تأثيراً تراكمياً يجعل الرواية الفرنسية تبدو وكأنها مقنعة رغم تناقضها مع الحقائق التاريخية، كذلك أسلوب التكرار يدل على تأكيد الرواية الفرنسية ومحاولة التهرب من الاعتراف ومخالفة نظام دولته، وعليه استخدم أوساريس هذا الأسلوب بذكاء ليجعل حوار عادي يقدم حقائق ومعلومات مؤكدة.

ج. السياق الاجتماعي والتاريخي: كيف شكّل الخطاب الذاكرة الجماعية؟

• السياق الاستعماري وتبرير القمع

يظهر الحوار مع أوساريس وأسلوبه أن الخطاب الاستعماري لا يزال حيًا حتى بعد عقود من الاستقلال، فهذا الحوار أجري بعد حوالي 40 سنة من الاستقلال، فبعض العبارات تعكس السياق الاستعماري وتبرير القمع، فعندما يقول أوساريس: "لو لم نستخدم القوة، لانهارت الجزائر في الفوضى" فهو يعترف ضمناً بالقوة والعنف الذي استخدمته فرنسا، ويعتبر أن ذلك كان من أجل الجزائر أن لا تقع في الفوضى، وكأنه يشير إلى أن المجاهدين وهو يقاومون الاستعمار من أجل الاستقلال كأنهم ينشرون الفوضى.

• دور الإعلام في إعادة إنتاج الخطاب الاستعماري

السياق الإعلامي والاجتماعي لهذا الحوار يظهر عدم التوازن من حيث عدم إشراك طرف جزائري (مؤرخ أو مجاهد...) لمواجهة رواية أوساريس، خاصة وأنه يقدم معلومات وحقائق تاريخية قد يزورها ويضلل الرأي العام حولها، وبذلك أخفقت القناة في اختيار أطراف الحوار للوصول إلى حقائق ثابتة، لكن يظهر أن اختيار التوقيت والضيف الحوار بناء على أجندة معينة ولتحقيق أهداف محددة خاصة وأن الحديث جاء بعد حوالي سنتين من أحداث 11 سبتمبر، وعليه يمكن أن تهدف القناة إلى إعادة إنتاج الخطاب الاستعماري الجديد وإعطاء مفاهيم مستحدثة تخدم تلك الحقبة.

• أسئلة الحوار

كانت أسئلة المذيع تفتقر إلى النقدية، فالسؤال "هل تعتقد أن ما حدث كان ضرورياً؟" سؤال يفترض مسبقاً أن الأفعال ربما كانت مبررة، وعليه كان معظم الحوار بأسئلة مباشرة تفتقد النقد والتحليل والتفسير، وفي بعض الأحيان تحمل الإجابة.

د. الأيديولوجية والسلطة

• آليات إضفاء الشرعية

اعتمدت أجوبة بول أوساريس في الحوار العديد من الآليات التي يسعى من خلالها إلى إضفاء الشرعية على ما قام به من أفعال وحشية بشكل خاص وما قامت به فرنسا مؤكداً على روايتها، ومن هذه الآليات:

• تقديم الرواية الفرنسية كـ "حقيقة"

يقول أوساريس: "الحقيقة هي أننا منعنا سقوط الجزائر في أيدي المتطرفين". استخدام كلمة "الحقيقة" يجعل الرواية الفرنسية تبدو وكأنها صحيحة و غير قابلة للنقاش.

• تشويه صورة المجاهدين والشهداء الجزائريين

في حوار، بول أوساريس يصف العربي بن مهيدي بأنه: "قائد خطير كان يهدد الأمن"، وهذا الوصف يُجرّد بطل الثورة من شرعيته النضالية، ويعتبره خطرا يهدد الأمن، ويسعى من خلال ذلك إلى تشويه صورة الشهداء في دفاعهم عن أرضهم من جهة وعظمة الثورة التاريخية من جهة أخرى.

• نفي الرواية الأخرى

هذا الحوار كانت من طرف آخر وهذا تسويق للرواية الفرنسية في قتل وتعذيب الشهيد العربي بن مهيدي، فهذا الحوار لم يذكر أيًا من أقوال الشهيد العربي بن مهيدي أو شهادات بعض المجاهدين الذين عايشوا الحدث و عاصروا التعذيب، أو الاعتماد على شهادات المؤرخين والوثائق التاريخية، وهذا يدل على تجاهل وطمس الحقائق التاريخية والاعتراف بجرائم فرنسا.

4. مناقشة نتائج الدراسة

- تميز الحوار ببنية واضحة، حيث قُسم إلى محاور رئيسة تناولت بداية عمل أوساريس العسكري، جرائم الحرب، تفاصيل استشهاد العربي بن مهيدي، وأسباب اعتراف أوساريس بعد مرور أربعين عامًا. وقد ركز الحوار بشكل كبير على جرائم التعذيب والقتل، خاصة ما يتعلق بالشهيد بن مهيدي، حيث شكل هذا المحور حوالي ثلث الأسئلة المطروحة.
- استخدم المقدم أسلوب المقدمة الاقتباسية والاستفهامية لجذب الانتباه وإثارة الاهتمام، مما أعطى بعدًا دراميًا للحوار، أما الخاتمة فجاءت استفهامية، تساءلت عن إمكانية محاكمة مجرمي الحرب يوماً ما.

- غلبت الأسئلة المفتوحة (66.20%)، مما سمح للضيف بالتفصيل في إجاباته، بينما جاءت الأسئلة المغلقة (33.80%) لتأكيد أو نفي معلومات محددة، وقد اتسمت الأسئلة بالتركيز والوضوح، خاصة في المحاور المتعلقة باستشهاد بن مهيدي.
- استخدم أوساريس مفردات تعكس أيديولوجيا تبريرية، مثل وصف المجاهدين بـ"المتمردين" بدلاً من "المجاهدين"، وتصوير التعذيب بـ"الاستجواب القاسي"، مما يُضفي شرعية زائفة على أفعال الجيش الفرنسي.
- وظف أوساريس في حوارهِ عدة أساليب بلاغية وحجاجية منها أسلوب التبرير والتضليل وأسلوب التكرار من أجل ترسيخ الرواية الفرنسية والتأكيد على أقواله وتضليل الرأي العام.
- كشف الحوار عن استمرار الرواية الاستعمارية حتى بعد عقود من الاستقلال، حيث حاول أوساريس تبرير القمع والتعذيب بذريعة "حفظ الأمن".
- بخصوص دور الإعلام في تشكيل الذاكرة الجماعية، فقد افتقر الحوار إلى التوازن، حيث غاب الطرف الجزائري (مؤرخ أو مجاهد) لمواجهة رواية أوساريس، مما سمح بتمرير رواية أحادية الجانب. كما أن توقيت الحوار (بعد أحداث 11 سبتمبر) قد يكون مرتبطاً بأجندة إعلامية معينة.
- الإيديولوجية المميزة للحوار تمثلت في توظيف آليات لإضفاء الشرعية منها تقديم الرواية الفرنسية كـ"حقيقة" مطلقة، و تشويه صورة المجاهدين، مثل وصف بن مهيدي بـ"القائد الخطير"، مما يسلب الشرعية عن نضاله، أما الآلية الثانية فهي إسكات الرواية الجزائرية من خلال تجاهل الحوار لشهادات المجاهدين أو الوثائق التاريخية التي تكذب رواية أوساريس، مما يعكس محاولة لطمس الحقائق التاريخية.

خاتمة

كشفت الدراسة أن خطاب أوساريس في الحوار لم يكن مجرد سرد للأحداث، بل كان خطاباً أيديولوجياً يهدف إلى تبرير جرائم فرنسا وتشويه المقاومة الجزائرية. كما أبرزت دور الإعلام في تعزيز الرواية الاستعمارية من خلال انتقائية المضامين وغياب التمثيل

- المتوازن. وفي المقابل، أكدت أهمية التحليل النقدي للخطاب في فضح آليات الهيمنة وتفكيك الخطابات المضللة، ويمكن صياغة النتائج العامة في ما يلي:
- تأثير الخطاب الإعلامي في تشكيل الوعي التاريخي، حيث أظهر التحليل كيف يمكن للخطاب الإعلامي أن يُستخدم كأداة لتبرير الهيمنة وإعادة كتابة التاريخ وفقاً لرواية السلطة.
 - ساعد نموذج فان دايك في تحليل البنى النصية والسياقية، وكشف كيفية توظيف اللغة لنشر الأيديولوجيا الاستعمارية.
 - وعليه يمكن تقديم المقترحات الآتية:
 - ضرورة تعميق القراءات النقدية للخطابات الإعلامية حول الأحداث التاريخية.
 - أهمية إتاحة مساحات للرواية المضادة في الحوارات والخطابات الإعلامية حول الاستعمار.
 - الحاجة لدراسات وبحوث علمية حول تمثيلات الاستعمار في وسائل الإعلام.

قائمة المراجع

- أفرياني. (2022). تحليل الخطاب النقدي في أخبار العربية نت على ضوء نظرية توين فان ديك. مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.
- ثميلة كساي. (2022). تمظهرات الخطاب الإعلامي في النشرات الإخبارية للتلفزيون العمومي الجزائري-قراءة تحليلية على ضوء النظرية اللغوية النقدية. مجلة المعيار ، 26 (6).
- جليل وادي. (2017). الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمات السياسية الدولية. الإمارات: دار الكتاب.
- دينا محمد عبدالعظيم. (2021). الخطاب الإعلامي في قنوات تلفزيون الإنترنت وعلاقته بنشر ثقافة التسامح-دراسة تحليلية. مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية ، 7 (13).

سعاد زريقي. (2017). سيميائية الخطاب اللساني الإعلامي-دراسة تحليلية سيميولوجية للعمود الصحفي "نقطة نظام" بجريدة الخبر خلال فترة الانتخابات الرئاسية (جانفي-أفريل 2014). الجزائر: جامعة الجزائر 3.

كامل الطراونة. (2014). مهارات الحوار التلفزيوني والإذاعي. الأردن: دار أسامة.

محسن جلوب الكناني. (2012). تقنيات الحوار الإعلامي. الأردن: دار أسامة.

محمد حسني أحمد عطري. (2012). لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة 3/3/2011 – 1/1/2011 -خطاب الثورة المصرية أنموذجا. ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

محمد منير حجاب. (2002). أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة: دار الفجر.

محمود سيد محمد علي، و علي السيد إبراهيم عجوة. (2022). التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان (24).

نزينة وهابي. (2020). أسس تطبيقات التحليل النقدي للخطاب في دراسات الخطاب الإعلامي. جسر المعرفة ، 6 (4)، 65-70.